

المجمعات السكنية العالية وتأثيرها على علاقات الجوار

الاستاذة: لكنوش صباح

جامعة منتوري قسنطينة -2-

[البريد الإلكتروني: m10lekknouche@yahoo.fr](mailto:m10lekknouche@yahoo.fr)

- ملخص

تتمحور هذه الدراسة حول معرفة مدى فتور علاقة الجوار في المجمعات السكنية الرأسية مركزين من خلالها على معرفة عواملها، واقعها والأسباب المؤدية إلى ذلك الفتور، والاتجاهات التي حاولت تفسيرها، بالإضافة إلى قراءة في الإحصاءات المتحصل عليها من خلال دراستنا الميدانية بالمدينة الجديدة - علي منجلي-

- **Résumé**

Cette étude porte sur la dégradation des relations entre voisins et l'influence négative des complexes résidentiels verticaux dans ces relations en se concentrant sur les facteurs, la réalité et les raisons conduisant à cette apathie et les tendances que j'ai essayé d'interpréter, en plus à la lecture des statistiques obtenues à travers l'étude de terrain à la Nouvelle ville - Ali Mendjeli -

أولا / الإشكالية:

الإنسان اجتماعي بطبعه فهو يميل دائما إلى الاجتماع، والسبب في ذلك أنه لا يستطيع العيش وحيدا في عزلة عن الآخرين، وهو لا يتوانى دائما في إقامة الروابط و العلاقات مع أبناء جنسه، فيكون بذلك المجتمع حلقة اجتماعية متنوعة و متداخلة أبسطها هي حلقة الأسرة وأوسعها هي الحلقة الإنسانية الشاملة والمتفرعة والمتنوعة، ثم نمت هذه التجمعات بشكل سريع وظهرت مستوطنات كبيرة الحجم كثيفة

السكان وشيدت المباني والمنشآت الضخمة والعامه والتي ترمز إلى تركيز القوة السياسية والاقتصادية.⁽¹⁾

المجتمع الحضري أو مجتمع المدينة كما هو معروف مجتمع واسع، وهو هدف مستمر لكثير من تيارات الهجرة الوافدة إليه من الأرياف ومن المجتمعات الأخرى المحيطة به عبر ما يسمى بالهجرة الخارجية، كما أن مجتمع المدينة يعد إطارا تحدث فيه كثيرا من التغيرات السكانية التي تنعكس بالتالي على حجم المدينة واتساع مساحتها، فالزيادة المستمر لسكان المدن يؤدي بالضرورة إلى زيادة حجمها كمجتمعات حضرية، كما يؤدي إلى تزايد الكثافة السكانية فيها، الأمر الذي يصعب معه الاحتفاظ بكثير من أنماط الترابط والتواصل التقليدية بين هذه الأعداد المتزايدة من الناس وعبر هذه المساحات المتزايدة باستمرار والمسافات المتباعدة.

هذه الظروف الخاصة بالمجتمع الحضري، تفرض عليه أنماطا من العلاقات الاجتماعية تختلف عن تلك التي تسود في المجتمعات الريفية ذات الإطار المحدود من حيث الحجم، والمحصور بحدود القرية التي تسهل على الأفراد إمكانية الاحتفاظ بأنماط العلاقات الأولية فيما بينهم على عكس الحال في المجتمع الحضري ، فالعلاقات الحضرية علاقات ثانوية بالدرجة الأولى ونعني بالعلاقات الثانوية تلك التي لا تقوم على أساس رابطة الدم أو الجوار أو القرابة وإنما تقوم على أساس المصلحة الفردية.⁽²⁾

يعد "لويس ويرث" (Louis Wirth) من أبرز علماء الاجتماع الحضري، الذين تناولوا وصف الحياة الحضرية وحاول أن يضع تفسيراً علمياً وموضوعياً لأبرز الخصائص والسمات المميزة لطبيعة العلاقات التي تسود المجتمعات الحضرية، وكذلك روبرت فيلد الذي اهتم بخصائص المجتمع الحضري ووضع متصلاً ريفياً حضرياً يمثل أحد طرفيه المجتمع الشعبي أو الريفي ويمثل الطرف الآخر المجتمع الحضري الذي يتصف من نظره بالتفكك وازدياد درجة العلمانية والفردية.

علاقة الجوار كانت من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير خاصة من طرف علماء الأنثروبولوجيا الحضرية والذين ركزوا على دراسة الوحدات الاجتماعية

الصغرى داخل النطاق الحضري، فعندما تنتقل أسرة إلى حي جديد يستلزم عليها أن تتكيف مع الإطار الحياتي الجديد الذي تجده بالحي وهذا التكيف مرتبط بالتطلع المادي والاجتماعي للعائلة⁽³⁾، ولقد شهدت الجزائر انفجارا سكانيا كبيرا في السنوات الأخيرة مما أدى الى حدوث أزمة حقيقية في السكن، الشيء الذي جعل أفراد المجتمع يبحثون على سكنات بأي صيغة كانت بغض النظر عن نوعيتها فهم مضطرون لا مغيرون للسكن ضمن هذه الأبراج أو المجمعات السكنية العالية لان هذه الصيغة أو الشكل من البناءات يعتبر برنامج في حد ذاته اعتمدته الدولة الجزائرية مؤخرا للأسباب عديدة منها نقص العقار الصالح للبناء و حتى لا تتوسع المدن على حساب الأراضي الفلاحية.بالإضافة الى قدرة الاستيعاب الكبيرة لهذه الأبراج لأكثر عدد من الأسر في آن واحد. لكن ما يؤخذ على هذا النوع من السكنات هو إمكانية تأثيره على أحد أهم الأنساق البنوية للمجتمع وهي جماعات الجيرة من خلال التأثير على العلاقات الانسانية داخلها و هذا نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل نحاول ان نوضحها خلال هذه الدراسة.

ثانيا / تحديد المفاهيم:

1- تعريف الجيرة:

1-1/التعريف اللغوي: الجيرة لغة بكسر الجيم و ضمها و الكسر أفصح مصدرا ،جاور فلانا بمعنى ساكنه و الجار هو المجاور في المسكن و يطلق على الملاصق ،ويطلق على غير الملاصق في المسكن كذلك .⁽⁴⁾

2-1/التعريف الاصطلاحي:

علاقات الجوار هي العلاقات المكانية التي تتكون بين من يسكنون في وحدة مكانية واحدة، فالعائلة النواة ترتبط بروابط دموية إضافة إلى ارتباطها بعلاقات وروابط جوار تربطها بمن يسكنون في نفس الوحدة المكانية التي يعيشون فيها ، وهذه العلاقات والروابط المكانية التي تقوم على الجوار تأتي في الأهمية بعد الروابط الدموية، التي تسهم في تنظيم العلاقات القرابية بين أفراد الأسرة والجماعات

القربانية هي أكبر من الأسرة، بينما علاقات الجوار تسهم في خلق علاقات التعاون في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية بين من يسكنون الوحدة المكانية الواحدة⁽⁵⁾

2/ تعريف العلاقات الاجتماعية:

1-2/ لغة: العلاقة الاجتماعية قسمان علاقة و اجتماع فالعلاقة لغة هي جمع علائق و علاقات ،ويقابلها في اللغتين الفرنسية و الانجليزية مصطلح RELATION أما في معجم رائد الطلاب فيشير إلى أن العلاقة مصدرها علق وهي ارتباط و صداقة وحب⁽⁶⁾.

والاجتماع لغة مصدره اجتمع وهو الاجتماع البشري وكذلك علم الاجتماع الذي يعتبر علم لدراسة العلاقات القائمة بين البشر⁽⁷⁾

2-2/ اصطلاحاً: العلاقات الاجتماعية وهي العمليات و التفاعلات الناجمة عن تفاعل و اعتراك الأفراد في البيئتين الطبيعية و الاجتماعية وهي الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد و مختلف مظاهر سلوكهم و أنشطتهم⁽⁸⁾.

يعرف ماكس فيبر العلاقة الاجتماعية بأنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالباً لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين وأيضاً كل منهما في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس⁽⁹⁾.

3/ العمران الأفقي: يعني هذا النمط انتشار المباني على المستوى الأفقي بارتفاعات قليلة لا تتعدى ثلاثة ادوار ويمكن أن تصل إلى أربعة ادوار على أقصى تقدير، حيث انقسم إلى نمطين هناك البناء الأفقي الموجه إلى الداخل وهو انتشار المباني على المستوى الأفقي بارتفاعات قليلة من ثلاثة طوابق إلى أربعة، لكن المباني هنا موجهة نحو الداخل على فناء يفتح عليه عناصر المسكن وهو يوفر جو اجتماعي أفضل، أما الموجه إلى الخارج فهو أيضاً انتشار للمباني بصفة قليلة كالسابق و تفتح عناصر هذا النمط على الخارج سواء على الخارج أو على الارتدادات الجانبية حول المبني⁽¹⁰⁾.

4/ العمران العمودي: ويعني الامتداد الرأسي للمباني وفيه تأخذ المباني ارتفاعات كبيرة، وهي سكنات متعددة الطوابق تكون على هيئة عمارة سكنية تتضمن عددا من الشقق التي يعيش ضمنها مجموعة من الأسر في إطار وحدة سكنية كبيرة⁽¹¹⁾.

العمران الرأسي هو الامتداد الرأسي للمباني وفيه تأخذ البنايات ارتفاعات كبيرة وهذا النمط نجده سائدا في معظم مناطق التعمير، إن الاتجاه نحو حركة التمركز الرأسي للمباني في محاولة لامتناس التضخم الأفقي أدى إلى انقلاب الصورة من زيادة أفقية في حركة البنيان إلى زيادة رأسية ومتضخمة للمباني العالية والأبراج المرتفعة، والتي بدأت تتلاصق بجوار بعضها في كثير من الأحيان، وبعد أن كانت المباني تتلاصق على المستوى الأفقي، أصبحت تتناطح في الاتجاه الرأسي، أين سوق في هذا الإطار مشروع الوحدة السكنية التي صممها المعماري الفرنسي "لوكوربوزي" (Lecourbusier) كنموذج لهذا النمط من العمران عام (1962-1964) والتي تحتوي 17 طابقا وتتسع لحوالي 1600 نسمة وتحتوي على 23 نموذج من الشقق السكنية وهي مزودة بتقنيات عالية في مجال الإنشاءات⁽¹²⁾.

ثالثا/ العوامل المؤدية إلى فتور علاقات الجوار في المجمعات السكنية العالية:

1- اختلاف الأصل الجغرافي : تأثير الخلفية الثقافية للسكان أو أصولهم الجغرافية وتعدد مناطق مجيئهم واختلاف عادات و تقاليد كل منطقة عن الأخرى، أين شكلت مجتمع مختلف التركيبة السكانية بين مهاجرين وسكان أصليين وكلا منهم له طريقة معينة في التعامل والعيش حيث اختلفت أسباب مجيئهم للمدينة الجديدة - علي منجلي-بعضهم من اجل العمل سواء كانوا موظفين أو ذوي أعمال أو بغية الحصول على سكن مستقل في ظروف أحسن، هذا الأمر جعلهم يتخوفون من بعضهم ولعدم معرفتهم بطريقة تفكير كل واحد منهم وتجنبنا لحدوث أي خلاف .

2- الصراع بين القديم و الجديد: وهو الذي من خلاله نتطرق إلى طريقة التحول التي مست علاقات الجيرة في وقتنا الحالي نتيجة التغيرات التي طرأت على حياتنا الاجتماعية، فتغير العلاقات عما كانت عليه سابقا عندما كانت الحياة أقل تعقيدا والمدن والقرى صغيرة والوظائف سهلة وبسيطة ومشتركة بين السكان وعدد السكان

قليل كان حينها التواصل الاجتماعي وسيلة الترفيه الوحيدة في تلك الفترة، غير أن زمن اليوم له ظروف وشروط فتغير منظومة القيم التي تحكم علاقاتنا من خلال مكانة الجار والأهل، وحتى الوالدين لم تكن كما كانت وأصبحنا نطمئن عليهم باتصال هاتفي دون التقيد بواجب الزيارة بحجة العمل والانشغال الدائم فما بالك بالجيران وهذا الأمر يؤثر على الأبناء مستقبلاً لأنهم أبناء الغد، بالإضافة إلى حب الخصوصية أين أصبح الجار لا يطمئن لجاره ويتفاداه حتى لا يكون على دراية بما يملكه الجار الأخر وما يحدث معه .

3- شكل الأسرة:تغير شكل الأسرة من نمطها الممتد إلى النووي والذي انتشر بسرعة نتيجة التطورات الهائلة التي حدثت في المجتمعات نتيجة التطورات المتواصلة فقد أثر ذلك على الأسرة، فظهور الأسرة النووية مكان الأسرة الممتدة ساهم في تغير العلاقات بعد أن كانت هذه العلاقات قوية وتحكمها العائلة الكبيرة المتكونة من جيل الأجداد والآباء والأبناء، أين كان يتحكم كبير العائلة في جميع الأمور وكان يشترك كل فرد العائلة في مد يد المساعدة في حال تعرض احدهم لأي مشكل، غير أن الأسر الآن في القطاعات الحضرية أصبحت مستقلة عن العائلة الأم وأبسط خلاف بين الزوجين يؤدي إلى حدوث نزاع ولا يوجد من يتدخل لإصلاح الخلل وأصبحت الأسر في عزلة فهذا الأمر لا يحتمل خاصة وان الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع الاستغناء عن علاقاته مع الآخرين.

4- انشغال المرأة بالعمل خارج البيت: مشاركة المرأة الرجل العمل خارج البيت أهم في تقليص العلاقة مع الجيران، فهي تخرج صباحاً لتعود في المساء تجد أعمالها المنزلية وأولادها في الانتظار وبالتالي يكون ذلك شغلها الشاغل ولا تملك حتى وقت السلام وهذا افقد المجتمع نواة الروابط الاجتماعية والتي عادة تبدأ من النساء وتكون هي بداية خلق هذه الروابط.

5- المشاكل التي تحدث بين الجيران:سواء كانت هذه المشاكل متعلقة بشجار الأطفال أو رمي الأوساخ و النفايات على السلالم وأمام باب العمارة، أو على موقف

السيارات والتي تتطور بين الجيران لتتحول إلى مشاكل فيما بينهم وتبعدهم عن بعضهم البعض.

6- تنوع واختلاف وسائل الاتصال في عصرنا هذا: والتي أصبحت تفرض علينا طريقة محددة للتواصل مع الجيران، حيث لعبت وسائل الاتصال الجماهيري عن بعد بدءا بالبريد والهاتف مرورا بالراديو التلفاز وصولا إلى الكمبيوتر والإنترنت والتي أضعفت بشكل كبير الاتصال المباشر بين أفراد المجتمع الواحد وسعت للحيلولة كبدل نشط مكان الاتصال المباشر وتبادل الزيارات، فهذا الأمر يسمح لهم الاتصال لكن بطرق غير مباشرة.

رابعا/ النظريات التي حاولت تفسير الظاهرة:

نجد مجموعة من العلماء الذين درسوا المدينة والتغيرات التي طرأت عليها في مختلف المجالات بما فيها العلاقات الاجتماعية بين السكان المتجاورين ومن بين هؤلاء نجد "لويس ويرث" (Louis Wirth) و"روبرت بارك" (Robert Park) اللذان حاولا الوصول إلى تفسير لهذه الظواهر، ومن الظواهر التي نلاحظها أن التحول في السكن من المدن القديمة إلى مدن جديدة ومتطورة يعقبه تطور في الحياة الاجتماعية وبالضبط التواصل الاجتماعي بين السكان المتجاورين وهو ما تطرق له بالدراسة معظم علماء الاجتماع حيث يقول «روبرت بارك» (1864-1944) وهذا في مقالته الشهيرة "المدينة" مقترحات لبحث السلوك الإنساني في البيئة الحضرية (1919)، الأسس النظرية والمنهجية لعلم الاجتماع الحضري في "شيكاغو"، حيث ذهب بارك إلى أن حياة المدينة تتميز بالتقسيم المعقد للعمل الذي ينتج عن المنافسة الصناعية وأكد أن وجود السوق وتطويره قد أدى إلى انهيار الطرق التقليدية للحياة واستبدالها بأخرى تقوم على المصلحة الوظيفية والمهنية⁽¹³⁾.

حاول من خلالها أن يقر باختفاء الروابط العاطفية التقليدية وظهور علاقات جديدة تقوم على أساس المصلحة وهذا دليل على تأثير علاقات الجوار بكل ما تفرضه الحياة الحضرية من تغيرات على جميع الأصعدة والتي مست بالدرجة الأولى العلاقات الاجتماعية في المجتمع، كما نجد أيضا لويس ويرث في مقالته

المشهورة "الحضرية كآسلوب للحياة سنة 1938، أين وضع من خلالها تعريفا سوسيوولوجيا للمدينة على أنها "موطن للإقامة كبير نسبيا وكثيف ودائم للأفراد غير متجانسي اجتماعيا يتميز سكان المدينة بأنهم منعزلين ويتعاملون مع الآخرين بطريقة غير شخصية ويقومون حواجز في تعاملهم مع الآخرين، كما يرى بأن الحجم والكثافة وتغاير السكان يؤدي بقدر كبير ومتعدد الوجود من التمايز المجتمعي ويظهر ذلك بصفة أساسية في التخصص وتقسيم العمل ولو أنها تأخذ أشكالا أخرى أيضا تتمثل في تنوع المحليات والمواقع مثل مناطق العمال والمجاورات السكنية وماشبهها وهي مواقع وأنشطة السكان. وأيضا وسائل الترويح والدوائر والمجالات الاجتماعية للسكان حيث مجموعات الزملاء والجيران والأصدقاء والأقارب وفي المؤسسات⁽¹⁴⁾.

اختيار الأفراد لمواقع سكنهم وجيرتهم ذلك الاختيار الذي تحكمه مجموعة من القوى أو العوامل الايكولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يمكن أن يكون في ذاته مؤشر لنمط معين من الحياة الاجتماعية التي يقبل عليها الأفراد، وربما كانت العوامل التي يتحدد من خلالها شرح طريقة الحياة التي يميل الأفراد إلى تطويرها فيما بينهم.

يقر "لويس ويرث" بأن ساكن الحضر رغم ما يقوم بينه وبين الآخرين من تفاعل واحتكاك مستمر إلا أنه نادرا ما يتفاعل معهم على مستوى شخصي، حيث يجد نفسه وحيدا ويعيش غريبا حسب ما قاله "روبرت بارك" عندما صور سكان المدينة بنزلاء الفنادق الكبرى يقابلون بعضهم ولا يعرفون بعضهم البعض، غير أن ذلك قد لا يضعف العلاقات الأولية فكثرة الجماعات واختلافها تجعل الإنسان يتواجد مع غيره من الناس في كل مكان كونهم يعيشون معا في جماعات اجتماعية وهو الأمر الذي جعلهم يرتبطون بعلاقات أخرى كعلاقة الزمالة والصدقة ورفاق العمل وهذا يشجع على تنوع الثقافات وبالتالي تمكينهم من الاندماج فيها كما أن سكان المدينة ليسوا بالضرورة حضريون فقد يكون هناك من هاجر إليها ولم يكتسب سمات الحضرية بعد، كما أنه عمم نظريته على جميع المدن لأنها تختلف عن بعضها البعض.

خامسا / قراءة سوسولوجية - إحصائية لمجموعة من الجداول:
لقد تحصلنا من خلال بحثنا الميداني الذي قمنا به تحت عنوان « علاقات
الجيرة داخل التجمعات الحضرية الكبيرة بالمدينة الجديدة علي منجلي» قسنطينة
على مجموعة من المعطيات
والنسب نحاول فيما يلي عرضها وتحليلها من أجل معرفة مدى فتور علاقات الجوار
في هذه السكنات .

جدول رقم (1)

يبين الأصل الجغرافي لمجتمع البحث

النسبة %	التكرار	الأصل الجغرافي
49.5	99	حضري
12.5	25	شبه حضري
16	32	ريفي
22	44	أحياء قصديرية
100	200	المجموع

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (1) أن أكبر نسبة للسكان
بالمدينة الجديدة علي منجلي (مجتمع البحث) كان أصلها الجغرافي حضري ب
49.5%، أي أن هناك 99 عائلة من مجموع الأسر التي أجري عليها البحث الذي كان
يقدر ب 200 عائلة، ثم تليها نسبة العائلات الذين كانوا يقطنون سابقا أحياء
قصديرية ب 22% ثم نسبة السكان الذين أصلهم ريفي فكانت 16%، بينما قدرت
نسبة السكان الذين أصلهم شبه حضري ب 12.5% وهي أصغر نسبة .

الناحية السوسولوجية نلاحظ مبدئيا أن هذا التفاوت في النسب يعكس
فعلا الواقع، بما أن أكبر نسبة لهؤلاء السكان من حيث الأصل الجغرافي هي للسكان
الذين كانوا يقطنون مناطق حضرية ثم تليها نسبة الأحياء القصديرية، وهذا راجع
لكون المدينة الجديدة أنشأت في الأصل من أجل تخفيف الضغط على المدينة

القديمة وكذلك القضاء على الأحياء القصديرية التي كانت منتشرة بكثرة على مستوى ولاية قسنطينة، وتفسر نسبة السكان الذين أصلهم ريفي والتي هي أعلى من أولئك الذين أصلهم شبه حضري، لبحث سكان الريف على الظروف المعيشية الحسنة من ماء وغاز مدينة، تعليم مستشفيات بالإضافة إلى قربها من حيث المسافة للمدينة .

الشيء الملاحظ من خلال هذا الجدول هو تعدد الأصول الجغرافية لسكان المدينة الجديدة علي منجلي والذي يفسر سوسيوولوجيا بتعدد الخلفيات الثقافية واختلاف ظروف النشأة والعادات والتقاليد وحتى اللهجات، فيسهل على الملاحظ من أول وهلة أن يفرق بين من هو من أصل مدني ومن هو من أصل ريفي وهذا من أصل اللباس واللهجة والقدرة على التفاعل وتقبل الأخر كل هذه العوامل تكون ما يعرف سوسيوولوجيا بالصراع داخل المجتمع الواحد فنجد السكان الأصليين الحضريون ينظرون للذين هم من أصل ريفي على أنهم متخلفون كما ينظر لأولئك الذين كانوا يقطنون أحياء قصديرية عدائيون ومصدر للخطر، الشئ الذي يؤدي إلى خلق جماعات مرجعية صغيرة كآليات دفاع نفسية لكل فئة، تخلق نوع من الصراع الدائم الذي يترجم في شكل شجارات ونزاعات ظاهرها أتفه الأسباب والمبررات وباطنها مرجعيات و عصبيات مما يؤثر على علاقات الجيرة وسيورتها نحو الفتور كما لا يجب أن نمهل هنا عاملا مهما وهو الزمن لأن أغلب سكان هذه المدينة حديثون، لأنه حتى جميع تنصهر هذه الفئات من المجتمع يتطلب ربعا من الزمن يصل في بعض الأحيان حتى عشرين سنة ،لكي تكون مجتمعا متناسقا ترحل فيه كل هذه الفوارق.

جدول رقم (2)

يبين عمل المرأة خارج أو داخل البيت

النسبة %	التكرار	نوع عمل المرأة
40.5	81	عمل خارج البيت
17.5	35	عمل داخل البيت

42	84	بدون عمل
100	200	المجموع

أولا يجدر بنا أننا نقصد من خلال هذا العنوان مدى عمل المرأة خارج أو داخل البيت، نوع الأعمال أو النشاطات التي يزاولها ربات البيوت و تتقاضى من أجلها أجرا بالإضافة إلى الأعمال المنزلية الخاصة بالأسرة، ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (02) يتضح لنا أن أكبر نسبة ربات البيوت يعملن خارج البيت تقدر ب 40.5%، بينما هناك 17.5% من ربات البيوت يمارسن مهن داخل البيت يتقاضين من خلالها أجرا، في حين قدرت نسبة ربات البيوت اللواتي لا يمارسن أي عمل ب 42% أي أن هناك زيادة طفيفة مقارنة بالفئتين السابقتين ، ولكن إذا قسمنا مجتمع العينة إلى فئتين فقط امرأة عاملة بغض النظر عن نوع العمل فإننا نجد أن نسبة 50% من النساء يعملن و 42% لا يعملن من مجموع 200 ربة بيت .

ما يلاحظ من خلال هذا الجدول هو توجه المرأة إلى العمل بشكل كبير سواء من خارج البيت أو داخله من خلال القيام ببعض المهن اليدوية تتقاضى من خلالها أجرا ، ويستنتج من هذا أن هذه التجمعات السكانية تعاني مما يعرف لدى الأخصائيون الاجتماعيون والديموغرافيون "بالفيض السكاني"، ومعناه أن حجم السكان داخل هذا المجتمع أكبر من حجم المواد الاقتصادية الشيء الذي يضطر المرأة للخروج للعمل حتى تلي المتطلبات الاقتصادية للأسرة ولكنها بالمقابل تؤثر بالسلب على المتطلبات الاجتماعية والروحية للأسرة و المجتمع ككل.

خروج المرأة للعمل في مجتمع بحثنا اضطراري ومفروض تقتضيه ظروف الحياة ومتطلباتها مما يزيد من مسؤولياتها ويرهق كاهل المرأة ويستنزف غالبية وقتها فيخلق لديها جو من القلق والتوتر الذي يؤثر على الأداء الوظيفي لأدوارها داخل البيت ويسبب لعلاقتها الإنسانية سواء مع أفراد عائلتها أو مع جيرانها باعتبارها أقوى عنصر مؤثر ضمن مجتمع الجيرة، الذي يعتبر من أهم المؤسسات البنوية في المجتمع الذي يؤدي دورا كبيرا في تماسك المجتمع وتلاحمه وتضامنه وتكوين خلفية ثقافية

موحدة إيجابية لا تتعارض مع مسيرة المجتمع ككل و هذا ما يؤكد الفرض الذي يقول بأن توجه المرأة للعمل يؤثر سلبا على علاقات الجيرة.

جدول رقم (3) يبين المستوى التعليمي للأبوين

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي	
27	54	امهات	دون الثانوي
57,5	115	اباء	
47	94	امهات	ثانوي
32,5	65	اباء	
20	40	امهات	جامعي
10	20	اباء	
100	200	امهات	المجموع
100	200	اباء	

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (3) الذي يبين المستوى التعليمي للأبباء والأمهات داخل مجتمع بحثنا نلاحظ أن أكبر نسبة من الأمهات هي من فئة المستوى الثانوي بـ 47% ثم تليها نسبة فئة ما دون الثانوي بـ 27%، بينما النسبة الأخيرة هي لفئة الجامعيات بنسبة 20% ، أما بالنسبة للأباء فإن أكبر نسبة هي لفئة الأبباء الذين لديهم مستوى ما دون الثانوي بـ 57,5% ثم تليها نسبة الأبباء الذين لديهم المستوى الثانوي بـ 32,5% بينما تجمدت نسبة الأبباء الجامعيين في 10%.

من الناحية السوسولوجية نلاحظ أن المستوى التعليمي للمرأة كان دائما أعلى من نظيره بالنسبة للرجال و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى تركيبة المجتمع

الجزائري الذي هو في غالبيته نساء إذ تقدر نسبتهن بـ 65% من إجمالي عدد السكان هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرجع سبب تدني المستوى التعليمي للرجال إلى الظروف التي مرت بها الجزائر في الثلاثين سنة الأخيرة من تدهور في الأحوال الأمنية للبلاد جراء الإرهاب، وكذلك الأزمة الاقتصادية التي تزامنت معها مما جعل نسبة كبيرة من الشباب يتركون مقاعد الدراسة ويتوجهون إلى العمل حتى يعينوا عائلاتهم. بالإضافة إلى القناعة التي ترسخت في أذهان الشباب الجزائري وهي أن مصير المتعلم أو حامل الشهادة هو البطالة لا محال، وإن اعتمادنا على هذا الجدول الذي يوضح المستوى التعليمي مقصود وهذا لأجل معرفة المستوى الثقافي للأسر التي أجرينا عليها بحثنا، بالرغم من أن المستوى التعليمي لا يعكس المستوى الثقافي بشكل تام لأن هذا الأخير أوسع وأشمل من الأول (المستوى التعليمي) إلا أنه يبقى المستوى التعليمي أقوى مؤشر على ارتفاع أو تدني المستوى الثقافي لهذه الأسر.

نستنتج من هذا الجدول أن المستوى التعليمي لمجتمع بحثنا متدني في غالبيته سواء بالنسبة للآباء والأمهات فهو ينحصر بين الثانوي وما دون الثانوي بما في ذلك اللذين لديهم مستوى التعليم الابتدائي والأمينون، وهذا دليل على أن المستوى الثقافي لدى مجتمع بحثنا منوط وبالتالي فأفراد هذه التجمعات يفتقرون للمهارات التفاعلية والقدرات على التواصل وفهم الآخرين، والقدرة على التكيف السريع مع بقية أفراد المجتمع مما يسبب بشكل كبير ويؤثر على قوة علاقات الجيرة، هذا بالإضافة إلى أن التفاوت في المستوى الثقافي الذي لمسناه يخلق نوع من الصراع بين هذه الفئات، وحالة من الخوف والترقب حيال الفئات الأخرى مما يحول دون انصهار وذوبان هذه الفئات المكونة لمجتمعنا بشكل سريع ويؤدي إلى فتور علاقات الجيرة داخل هذه التجمعات.

جدول رقم (4)

يبين نمط السكن بالنسبة لأفراد عينة البحث

النسبة %	التكرار	نمط السكن
----------	---------	-----------

66	132	دائم
24	48	كراء
10	20	دوري
100	200	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية الأولية للجدول رقم (4) يتضح لنا أن هناك 66% من سكان هذه التجمعات يقطنون هذه السكنات بصفة دائمة وهم ملاك حقيقيون للمساكن، بينما هناك 24% من هؤلاء السكان هم بمثابة مستأجرين للشقق التي يسكنونها، في حين نجد 10% من مجموع العائلات يأتون للعيش في هذه السكنات بصفة دورية خلال فترات معينة تتزامن مع أوقات عملهم أو في عطلةهم المختلفة. بمعنى آخر أن هذه المساكن مناسبة فقط تبقى في غالبية الأحيان شاغرة، وما يستنتج من هذا الجدول هو أن البناء الاجتماعي لهذه التجمعات السكانية يفتقر لعنصر الاستقرار والديمومة مما يؤثر على شبكة العلاقات الاجتماعية ويضعف أشكال التفاعل داخله، ويعقد عملية تلاحم وتكيف، وتكافل جميع أفراد هذا المجتمع من أجل بناء أهداف مشتركة وتشكيل هوية و خلفية ثقافية موحدة. خاصة ونحن نعلم أن أفراد هذه التجمعات السكانية الجديدة لا تربطهم علاقات دموية بما أنهم مختلفي الأصول.

-خاتمة:

إن التغيير المستمر لعناصر وأفراد هذه التجمعات وعدم ثباته يساهم بشكل كبير في إضعاف ما يسمى اجتماعيا بمشاعر الولاء والانتماء للمنطقة، فنجد الفرد لا يولي اهتمام كبير لتوطيد وتقوية علاقاته مع بقية أفراد مجتمعه ويتجلى هذا بوضوح في فتور وضعف علاقات الجيرة داخل هذه التجمعات السكنية، وتبقى هذه السكنات أشبه بفنادق خالية من المقومات المعنوية الرئيسية وتحتاج إلى أن تكون

في مركز المجتمع كالولاء للمنطقة والعلاقات الدموية التي تتطلب درجة عالية من الثبات لمجموع العائلات المكونة له، بالإضافة إلى عامل الوقت للتمكين من إقامة علاقات دموية من خلال تناسب وتزاوج أفراد هذا المجتمع فيسهل عملية انصهار وذوبان جميع هذا المجتمع في نسق متفاعل ومتضامن له أهداف موحدة وقيم وأخلاق مشتركة.

المراجع والإحالات:

1. السيد العاطي السيد، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، ج1، 2008، ص113-114.
2. إدريس غرم وآخرون، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2010، ص ص339-340.
3. دليبي عبد الحميد، دراسة لواقع الأحياء القصدية، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2007، ص ص73-74.
4. محمد الجوهري وسعاد عثمان، دراسات في الأنثروبولوجيا الحضرية، ط1، الإسكندرية، 1991، ص 175
5. عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ، 2006، ص 17
6. جبران مسعود، رائد الطلاب، دار الملايين، 1987، ص 649
7. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982، ص 352
8. عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع، مرجع سابق ، ص 346
9. جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 180.
10. احمد هلال محمد، نمط البنا الأفقي الموجه إلى الداخل النموذج الأمثل لعمارة الصحراء، جامعة أسيوط، مصر 1982، ص 14..

11. عبد الرزاق صالح محمود، واقع السكن العمودي في مدينة الموصل، دراسات
موصلية، العدد 38، 2012، جامعة الموصل، ص159
12. نوبي محمد حسن، التصميم الاجتماعي للمجمعات السكنية العالية، بحث
منشور في مجلة العلوم الهندسية، العدد 3، 2003، جامعة أسيوط، ص2.
13. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق
مشكلات وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية ، ج2، مصر، 1998، ص44.
14. السيد عبد العاطي السيد، دراسات في علم الاجتماع الحضري، مرجع سابق ،
ص242